

شرح الأسماء الحسنى

[152] بالافاق لانه هو مظهر اسمائه وصفاته وافعاله ومن هذا قيل اراد ا ان يظهر ذاته الجامعة في صورة جامعة فاطهرها في صورة الانسان واراد ان يظهر الاسماء والصفات والافعال في صورة كاملة مفصلة فاطهرها في صورة العالم فليس يشاهد ا تعالى نفسه وذاته المقدسة من حيث الكمالات الذاتية والاسمائية الا في هذين المظهرين وكذلك العارف فانه ليس يشاهد الحق الا في هذين المظهرين انتهى يا من في الايات برهانه يا من في الممات قدرته فان كل قادر من المخلوقين يعجز عن دفع الممات عن نفسه ويعترف بانه القادر القاهر عليهم باماتتهم وبه يظهر تسلط قدرته عليهم كما قال تعالى افان مت فهم الخالدون يا من في القبور عبرته ولهذا كان ديدن السلاك من اصحاب الاعتبار وشيمة النسك من اولى الايدى والابصار ان يبيتوا في المقابر البالية ليعتبروا من العظام الخلقة الخالية وايضا في القبور التى هي الابدان وهيئات البرازخ عبرة ومجازرة منه إليه إذ هذه المقابر معابر وليست مواقف وماثر حتى يقف سفنهم لديه ويطمئنوا به ويسكنوا إليه يا من في القيمة ملكه أي في الطامة الكبرى والفناء الاتم والتجلى الاعظم يظهر انه مالك ملك الوجود بالعيان والشهود وان ما وراء الحق المعبود مما انبسط عليه طله الممدود وادعى مالكية سهم من الوجود كان مثله كسراب بقية يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد ا عنده فوفيه حسابه يا من في الحساب هيئته لان توفية حسابه المشار إليها في هذه الآية انما هي عند التجلى الاعظم باسم القهار وفيه كمال الهيبة والقهر يا من في الميزان قضائه أي حكمه والميزان الحقيقي هو امير المؤمنين على (ع) فيوزن العلوم الحقبة بعلمه (ع) مثلا يوزن التوحيد الخاص بل الخاص الخاص بتوحيده (ع) كما قال توحيده تمييزه عن خلقه وحكم التميز بينونة صفة لا بينونة عزلة ويوزن نفى الصفات الزائدة بنفيه الصفات وفنائها في الذات كما قال كمال الاخلاص نفى الصفات ويوزن الاعتقاد بالعالم العلوى والجواهر القدسية بايقانه بمنشى النشأتين وطرحه الكونين كما قال في تلك الانوار القاهرة صور عارية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد الحديث وهكذا في باقى المعارف وكذا الاعمال الصالحة توزن بعمله (ع) فكل عمل يشابهه ويجانسه فهو مقبول وما ليس كذلك فهو مردود فيوزن جميع ما لاهل السلوك في البدايات والمعاملات والاخلاق والاحوال والحقايق والنهايات وغيرها من منازل السائرين ومراحل السالكين التى بسطت في علم السلوك والاخلاق واشير إليها في هذا البيت الفارسي